لمن يعود الطروبادور ؟

- ١ -

لمن أعود ؟
يا قمر الرماد ، يا رخام ،
خرائب التاريخ ، يا دخان ،
غليون فارس من القصدير والركام.

●

يا قبرات الموت يتشحن بالغمام
ينقرن اسفلت الربيع والطعام
تفسده خزائن الفصول .

●

لمن أعود ؟
الاسبرين
ينبت في حديقتي والكورمسين
ينمو على الجدران والشقوق
يسد في وجهي الطريق
ما من طريق !

- ٢ -

لمن أعود ؟
مدينتي كانت بلا أسوار
كانت بلا حدود
اليوم اذ أعود
من هجرة المخاض في البحار
تنتصب الجدران ،
والقضبان
وتورق الصلبان
وتجأر المأساة في الاعلان
لا لم يعد شيء كما كان .

●

عشاقنا أضحوا تماثيل من الرخام
أطفالنا شابت نواصيهم
ولم يقووا على الفطام
آباؤنا ارتدوا الى كهف الزمان
وراء فردوس قديم مائل الاركان .

●

لمن اذن أعود ؟

- ٣ -

عدت الى خرائب الماضي ،
الى مدينة الاموات
وكان في الساحات
مهرجو السلطان ينشجون
ويضحكون ثم يصرخون
« يا أيها السلطان
حراسك الموتى على مدارج القصر العتيق
راحوا يسدون الطريق
فقم ، وهز الصولجان
وارفع قناديل الامان
لندفن الاموات
وننقذ الاحياء من أحبولة الاحزان

●

ويضحك المهرجون
وينحبون
من غيرنا الاحياء
من غيرنا الاحياء !

- ٤ -

لو خرس المهرجون
وردّ للغابة رأس الببغاء
ومزقت أوصاله أشلاء
ووزعت على خوان الفقراء
وجاس في خرائب التاريخ ،
فرسان طواحين الهواء
واغترف الشاعر من خزائن الفصول
وأينعت براعم الاسفلت في الحقول
وكسّر العشاق أسوار السكون
وأغرق البحر حقول الاسبرين

●

لكن « لو » لا تسقط الامطار ،
في الصحراء .
لا تنبت الازهار ،
في الحديقة الجرداء .
ولا تقيم العالم المنهار ،
من حصباء .

القاهرة - **أحمد مرسي**

(جماعة ٦٨)